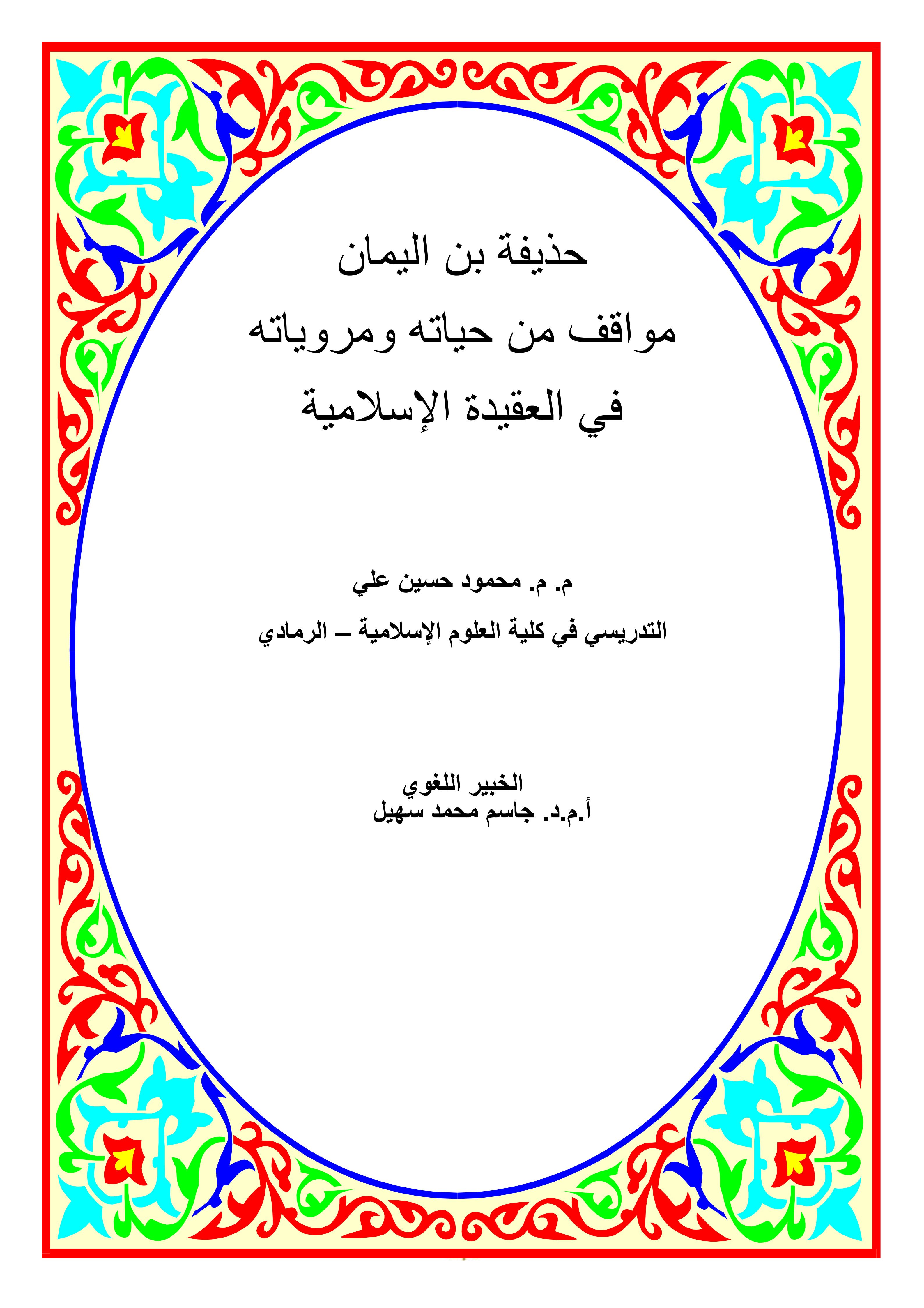


حذيفة بن اليمان
مواقف من حياته ومروياته
في العقيدة الإسلامية

م. م. محمود حسين علي

التدريسي في كلية العلوم الإسلامية – الرمادي

الخبير اللغوي
أ.م.د. جاسم محمد سهيل

مستخلص البحث

إن حذيفة بن اليمان هو أحد أصحاب النبي محمد **r**، وذو نسب شريف.

وله مواقف عظيمة في الإسلام، فكان **t** يدعو إلى الاستقامة وطلب العلم والعمل به وتبليغه، وله من الصفات التي أهلته لكي يكون صاحب سر النبي محمد **r** كالعلم والشجاعة والرغبة في العطاء، وقوة البيان، وسماحة النفس ونقاء السريرة، وعدم الحرص على ترف الحياة بالإضافة إلى عفته وأمانته مما دفع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** من بعد ذلك يوليه ويجعله والياً على المدائن، فكان حذيفة بن اليمان من الصحابة الأفذاذ في كل ميادين الإسلام، فكان من معطياته في ميدان الدعوة، إن له مرويات عن النبي **r** اخترت منها مروياته في العقيدة لتكون نبراساً، وعنواناً عظيماً لهذا الصحابي الشجاع حذيفة بن اليمان.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

ABSTRACT

Huthaifa Bin Al-Yaman is one of the followers of The Prophet Mohammed (Peace Be Upon Him) and he is of honourable family.

Huthaifa (May Allah be pleased with him) had great attitudes in Islam. He was calling for straightness and studying knowledge and applying and spreading it. He had many characteristics that qualified him to be the prophet Mohammed's secretary. These characteristics are knowledge, courage, generosity, eloquence, good-heartedness, sincerity, and greediness for life.

Furthermore, he was so trustworthy and virtuous that the second caliph Omar Bin Al-Khattab (May Allah be pleased with him) appointed him as a ruler of Al-Madae'n. he was one of the unparalleled followers in all fields of Islam. He narrated many traditions of Prophet Mohammed (Peace Be Upon Him). I choose some of his narration in this research especially those of Islamic Doctrine to be a light and great title for this great follower.

Praise be to Allah, the Lord of Creation and peace be upon His Prophet Mohammed.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وصلاة الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

قال تعالى: (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)[(١)].

أما بعد: فهذا بحث عن أحد صحابة رسول الله r إلا وهو حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنه.

قدمت فيه جانباً من حياته المتمثلة بالعناوين التالية:

بدءاً من المقدمة ومن ثم اسمه ونسبه وكنيته وإسلامه وهجرته لنتعرف على هذا الصحابي الجليل القدر ومكانته في الإسلام.

فهو ذو مكانة عالية بسبب شرف انتسابه للإسلام الذي فيه عز المسلمين، المؤمنين الموحدين قال تعالى: (يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ)[(٢)].

فعزة الإنسان في الإسلام، والذلة والهوان في غيره فالإسلام هو ما جاء به النبي محمد r ولهذا قال r: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به)[(٣)].

أي أن الإنسان لا يكون مؤمناً كامل الإيمان الواجب حتى تكون محبته تابعة لما جاء به الرسول محمد r من الأوامر والنواهي وغيرها.

ويتسلسل البحث بعناوينه، وخاصة عنوان صاحب سر النبي محمد r وكيف أن النبي محمد r اختار حذيفة رضي الله تعالى عنه ليحمل سره في المنافقين وبعض الأمور التي تحدث بين يدي الساعة التي أخبر الله سبحانه وتعالى بها نبيه ورسوله

محمد r عن طريق الوحي.

ومن ثم بقية العناوين لهذا البحث وهي مقتطفات من مواعظه وجهاده، ثم ولايته وفاته، ثم مروياته في العقيدة الإسلامية، ثم الخاتمة لهذا البحث، والمصادر والفهرس.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عمل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به إخواني المؤمنين، إنه سميع مجيب.

الباحث

المطلب الأول

اسمه ونسبه وكنيته

حذيفة بن اليمان، وهو حذيفة بن حُسيل، ويقال: حسل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن مازن بن قطيفة بن عبس بن بغيض بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو عبد الله العبسي، حليف بني عبد الأشهل(٤).

وابن أختهم الرباب بنت كعب بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل، ويكنى أبا عبد الله(٥) رضي الله تعالى عنه واسم اليمان: حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمر بن جذوة وقيل جذوة هو اليمان(٦)، وحذيفة رضي الله تعالى عنه من كبار الصحابة، وكان أبوه قد أصاب دماً فذهب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه اليمان لكونه حالف اليمانية.

وتزوج والدة حذيفة فولد له حذيفة بالمدينة، وهو حليف الأنصار(٧)، وأم حذيفة امرأة من الأنصار من الأوس من بني عبد الأشهل واسمها الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الأشهل(٨).

المطلب الثاني

إسلامه وهجرته

لقد اختار حذيفة رضي الله تعالى عنه كما هو حال بقية الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعاً دين الله تعالى الإسلام وهو الاستسلام والانقياد التام لله سبحانه وتعالى بتوحيده والإيمان به والإخلاص والإحسان له جل في علاه.

فأسلم هو وأبوه(٩) فهاجر من مكة إلى المدينة المنورة التي نورها الله تعالى بالإسلام، وهاجر معه أبوه اليمان وخالط حذيفة بن اليمان أهل الصفة فنسب إليهم هو وأبوه من المهاجرين فخيره رسول الله r بين الهجرة والنصرة فاختار النصرة وحالف الأنصار فعد من جملتهم(١٠).

كما اسلم أخوه صفوان بن حسيل وابنا حذيفة صفوان وسعيد فقتلا بصفين وكانا قد بايعا علياً بوصية أبيهما إياهما بذلك(١١) رضي الله تعالى عنهم جميعاً.

وكان حذيفة رضي الله تعالى عنه يحث الناس على كتاب الله سبحانه والعمل به، وحفظه وامتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، والحث على الإتباع للنبي محمد r فقال: اتقوا الله يا معشر القراء، وخذوا طريق من كان قبلكم، فو الله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً(١٢).

فكان رضي الله تعالى عنه يدعو إلى الاستقامة وطلب العلم والعمل به وتبليغه، فكان يوصي من بعده فيقول: خذوا عنا فإنا لكم ثقة، ثم خذوا عن الذين يأخذون عنا فإنهم لكم ثقة، ولا تأخذوا عن الذين يلونهم، قالوا: لم؟ قال: لأنهم يأخذون حلو الحديث ويدعون مرّه، ولا يصلح حلوه إلا بمرّه(١٣).

المطلب الثالث

صاحب سر النبي محمد r

وأسباب اختياره

كان حذيفة ابن اليمان يسمى صاحب السر، لأن الرسول محمداً r أفضى إليه ببعض الخصائص التي كان يقوى على تفهمها أكثر مما يقوى سواه، وذلك عملاً بأمر الله تعالى الذي ألزم وأمر العلماء أن يخاطبوا الناس بقدر عقولهم ولذلك كان عمر رضي الله تعالى عنه يسأل حذيفة رضي الله تعالى عنه كيف يراه بعين بصيرته[١٤]، مما يدل على أن لحذيفة بصيرة ليست لسواه، وهذا ليس من باب علم الغيب لأنه لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى، وإنما بتعليم الرسول r له مما رآه من حذيفة رضي الله تعالى عنه من الذكاء والفطنة[١٥].

وله من الصفات التي اختارها الرسول محمد r له ولغيره من العلماء الدعاة الذين اختارهم الرسول محمد r لحمل الرسالة، ومسؤولية الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى المتمثلين بالصحابة رضي الله تعالى عنهم ثم الذين يلونهم[١٦].

وهذه الصفات هي:

١. العلم وعدم الحرص على ترف الحياة.
٢. الرغبة في العطاء، وقوة البيان، وسماحة النفس ونقاء السريرة.
٣. الشجاعة في مواجهة الشدائد.

فحذيفة ابن اليمان صحابي جليل من السابقين، وقد أخبره الرسول r بما كان وما يكون إلى قيام الساعة[١٧]، وكان رضي الله تعالى عنه يقول كان الناس يسألون رسول الله r عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني[١٨].

ومن أسباب اختياره أيضاً، في غزوة الخندق بعث الله تعالى على المشركين ريحاً تطرح آنيتهم وتكفأ قدورهم في يوم شديد البرد، فلما انتهى دعا حذيفة بن اليمان، قال: اذهب فادخل بين القوم وانظر ما يقولون ولا تحدثن شيئاً حتى تأتيني وكان ذلك ليلاً[١٩].

ومن فطنته، عندما دخل حذيفة في الناس وقام أبو سفيان بن حرب وقال: يا معشر قريش لينظر كل امرئ من جليسه، قال حذيفة وأخذت رجلاً إلى جنبي وقلت له من أنت؟ قال: فلان ابن فلان، ولم ينتظر رضي الله تعالى عنه حتى يسأل لكي لا ينكشف أمره.

ولوفائه بالعهد قال: لولا عهد رسول الله r إليّ ألا تحدث شيئاً حتى تأتيني لقتلته بسهمي، أي أبو سفيان[٢٠].

وسئل حذيفة: كيف عرفت أمر المنافقين ولم يعرفه أحدٌ من الصحابة؟ قال: إني كنت أسير خلف رسول الله r فنام على راحلته، فسمعت ناساً منهم يقولون: لو طرحناه عن راحلته، فبدئوا يكيدون للنبي r، فسرت بينهم وبينه، وجعلت أقرأ وأرفع صوتي فانتبه النبي r فقال: (من هذا)، قلت: حذيفة، قال: (من أولاء)، قلت: فلان وفلان حتى عددهم، قال: (فإن هؤلاء فلاناً وفلاناً –حتى عد أسمائهم– منافقون لا تخبرنَّ أحداً)[٢١].

المطلب الرابع

مقتطفات من مواعظه وجهاده

كان حذيفة رضي الله تعالى عنه يدعو إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، فكانت له خطب ومواعظ بين الناس عامة، والمؤمنين خاصة ومن هذه المواعظ ما قاله حذيفة:

يا أيها الناس، ألا تسألوني فإن الناس كانوا يسألون رسول الله r عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، أفلا تسألون عن ميت الإحياء؟ فقال: إن الله تعالى بعث محمداً r فدعا الناس من الضلالة إلى الهدى، ومن الكفر إلى الإيمان فاستجاب له من استجاب فحيي بالحق من كان ميتاً، ومات بالباطل من كان حياً، ثم ذهبت النبوة فكانت الخلافة على منهاج النبوة ثم يكون ملكاً عضوضاً، فمن الناس من ينكر بقلبه

ويده ولسانه والحق استكمل، ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه كافاً يده وشعبة من الحق ترك، ومنهم من ينكر بقلبه كافاً يده ولسانه فذلك ميت الأحياء(٢٢). وقال أيضاً إياكم والفتن لا يشخص إليها أحد، فو الله ما شخص فيها أحد إلا نسفته كما ينسف الدمن، إنها مشبهة مقبلة حتى يقول الجاهل: هذه تشبه وتبين مدبرة فإذا رأيتموها فاجثموا في بيوتكم، وكسروا سيوفكم وقطعوا أوتاركم(٢٣).

وقال حذيفة رضي الله تعالى عنه: إن الحق ثقيل وهو مع ثقله مريء وإن الباطل خفيف وهو مع خفته وبيء، وترك الخطيئة أيسر، وربّ شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً(٢٤).

وأما جهاده وفتوحاته، فقد شهد هو وأبوه أحداً فاستشهد أبوه يومئذ قتله بعض الصحابة خطأً ولم يعرفوه، لأن الجيش يختفون في لأمة الحرب، ويسترون وجوههم فإن لم يكن لهم علامة بينة وإلا ربما قتل الأخ أخاه ولا يشعر ولما شدوا على اليمان يومئذ بقي حذيفة يصيح: أبي، أبي يا قوم، فراح خطأً فتصدّق حذيفة عليهم بديته(٢٥).

فدعا لهم حذيفة بعدما قالوا: والله ما عرفناه، وصدقوا فقال حذيفة: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، فأراد رسول الله **r** أن يديه، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين، فزاده ذلك عند رسول الله **r** خيراً(٢٦).

وأما معركة بدر فقال حذيفة: ما منعني أن أشهد بدراً إلا إني خرجت أنا وأبي فأخذنا كفار قريش، فقالوا: إنكم تريدون محمداً فقلنا: ما نريد إلا المدينة، فأخذوا العهد علينا: لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه، فأخبرنا النبي **r** فقال: (نفي بعهدهم، ونستعين بالله عليهم)(٢٧).

وبعد معركة بدر وأحد، شهد حذيفة معركة الخندق وله فيها موقف عظيم.

فلما بعث الله تعالى على المشركين ريحاً في ليالي شاتية شديدة البرد فجعلت تكفأ

قدروهم وتطرح آنيتهم، فلما انتهى إلى النبي r اختلاف أمرهم دعا حذيفة بن اليمان ليلاً فقال: (انطلق إليهم وأنظر حالهم ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينا)، قال: فذهبت فدخلت فيهم والريح وجنود الله تفعل فيهم ما تفعل لا يقرّ لهم قدر ولا بناء ولا نار، فقام أبو سفيان فقال: يا معشر قريش ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه، قال: فأخذت بيد الرجل الذي بجانبي فقلت: من أنت، فقال: أنا فلان، ثم قال أبو سفيان والله لقد هلك الخف والحافر وأخلفتنا قريضة (أي اليهود من بني قريضة أخلفتهم العهد في مساندتهم) ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فإني مرتحل ولولا عهد إليّ رسول الله r إني لا أحدث شيئاً لقتلته(٢٨).

قال حذيفة فرجعت إلى النبي r وهو قائم يصلي في مرط(٢٩) لبعض نسائه فأدخلني بين رجليه وطرح علي طرف المرط فلما سلم أخبرته الخبر، وسمعت غطفان بما فعلت قريش فعادوا راجعين إلى بلادهم فلما عادوا قال رسول الله r: (الآن نغزوهم ولا يغزونا) فكان كذلك حتى فتح الله تعالى مكة(٣٠).

وبعد ذلك شهد حذيفة عدة فتوحات في مسيرته الجهادية وشهد الحرب بنهاوند، فلما قتل النعمان بن مقرن أمير ذلك الجيش أخذ الراية، وكان فتح همدان والرّي والدينور على يده، ونزل نصيبين، وتزوج فيها(٣١).

فكان حذيفة رضي الله تعالى عنه حاضراً في كل ميادين الإسلام في الدعوة والجهاد والولاية وغير ذلك من أمور الإيمان والعقيدة وأمور المسلمين كافة.

المطلب الخامس

ولايته ووفاته

كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إذا بعث أميراً كتب إليهم: إني بعثت إليكم فلانا، وأمرته بكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا، فلما بعث حذيفة رضي الله تعالى عنه إلى المدائن كتب إليهم: إني قد بعثت إليكم فلاناً فأطيعوه، فقالوا: هذا رجلٌ له شأنا، فركبوا ليلقوه فلقوه على بغل وهو معترض عليه رجلاً من جانب واحد، فلم يعرفوه فأجازوه.

فلقيهم الناس فقالوا: أين الأمير: قالوا هو الذي لقيتم، فركضوا في أثره فأدركوه وفي يده رغيف وفي يده الأخرى عرق من لحم وهو يأكل، فسلموا عليه فقالوا: سلنا ما شئت، فقال: أسألكم طعاماً آكله وعلفاً لحماري هذا ما دمت فيكم، فأقام ما شاء الله تعالى، ثم كتب إليه عمر أن أقدم فقدم فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق في مكان لا يراه، فلما رآه على الحال التي خرج من عنده عليها أتاه فالتزمه وقال: أنت أخي وأنا أخوك[٣٢].

فعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يعرف عفته وأمانته ولذلك ولاه على المدائن، وفي يوم من الأيام قال عمر بن الخطاب لأصحابه: تمنوا، فقال أحدهم: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت دراهم فأنفقه في سبيل الله، فقال عمر: تمنوا، فقال أحدهم: أتمنى أن يكون ملئ هذا البيت ذهباً فأنفقه في سبيل الله، فقال عمر تمنوا: فقال آخر: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت جواهر ونحوه فأنفقه في سبيل الله، فقال عمر: تمنوا، فقالوا: ما نتمنى بعد هذا؟ فقال عمر: لكني أتمنى أن يكون ملء هذا البيت رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وحذيفة بن اليمان، فاستعملهم في طاعة الله تعالى، قال: ثم بعث بمال إلى أبي عبيدة، وقال: أنظر ما يصنع، فلما أتاه قسّمه ، قال: ثم بعث بمال إلى حذيفة قال: أنظر ما يصنع، فلما أتاه قسّمه، فقال عمر: قد قلت لكم، أو كما قال[٣٣].

وكان حذيفة رضي الله تعالى عنه والياً على المدائن وخطيباً فيها، فأخرج أبو نعيم عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: انطلقت مع أبي بالمدائن وحذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه على المدائن فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ)[٣٤]، ألا وإن القمر قد انشق، ألا وإن الدنيا قد أذنت بفراق، ألا وإن اليوم المضمار وغداً السباق[٣٥]، فقلت لأبي ما يعني بالسباق فقال: من سبق إلى الجنة[٣٦].

وبعد هذه الحياة المليئة بالأحداث العظيمة لحذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه، فلابد لكل حيٍّ من الموت، ففي مرضه الذي توفي فيه رضي الله تعالى عنه له أقوال ووقفات تذرف منها العيون وتوجل منها القلوب فقال: لولا إني أرى أن هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لم أتكلم به، اللهم إنك تعلم إني كنت أحب الفقر على الغنى، وأحب الذلة على العز، وأحب الموت على الحياة، حبيب جاء على فاقه لا أفلح من ندم[٣٧].

فلما ثقل حذيفة أتاه ناس من بني عباس فقالوا: أتيناه وهو بالمدائن حين دخلنا عليه جوف الليل فقال لنا: أي ساعة هذه؟ قلنا جوف الليل أو آخر الليل، فقال: أعوذ بالله من صباح إلى النار، ثم قال: أجئتم معكم بأكفان؟ قلنا: نعم قال: فلا تغالوا بأكفاني فإنه أن يكن لصاحبكم عند الله خير فإنه يبدل بكسوته كسوة خيراً منها وإلا يسلب سلباً[٣٨].

ولما حضره الموت قال: هذه آخر ساعة من الدنيا، اللهم إنك تعلم أني أحبك، فبارك لي في لقائك ثم مات رضي الله تعالى عنه، وكان موته بعد قتل غثمان رضي الله تعالى عنه بأربعين يوماً، سنة ست وثلاثين[٣٩].

المطلب السادس
مروياته في العقيدة الإسلامية

الإيمان:

الحديث الأول: عن نعيم بن أبي هند، عن حذيفة، قال: (أسندت النبي r إلى صدري، فقال: من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله، ختم له بها دخل الجنة، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله، ختم له بها دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله، ختم له بها دخل الجنة)[٤٠].

التخريج:

قال احمد: حدثنا حسن، وعفان، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عثمان البتي، عن نعيم بن أبي هند فذكره.

الحديث الثاني: عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله r : (يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب، حتى لا يُدرا ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية، وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة: لا إله إلا الله فنحن نقولها).

فقال له صلة: ما تغني عنهم لا إله إلا الله، وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة؟ فأعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثاً كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم أقبل عليه في الثالثة، فقال: يا صلة، تنجيهم من النار ثلاثاً[٤١].

التخريج:

أخرجه ابن ماجه قال: حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا أبو معاوية، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي، فذكر الحديث.

معاني الكلمات:

يُدْرَسُ: يذهب

الحديث الثالث: عن أبي الرقاد العبسي، عن حذيفة، قال: (إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد النبي r، فيصير بها منافقاً، وإني لأسمعها من أحدكم في المجلس عشر مرات)[٤٢]

التخريج:

أخرجه احمد قال: حدثنا عبد الله ابن نمير كلاهما (وكيع، وعبد الله) قالا: حدثنا رزين بن حبيب الجهني، عن أبي الرقاد العبسي، فذكره.

وزاد ابن نمير في روايته: قال حذيفة: لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتحاضُّنَّ على الخير، أو ليُسحتنكم الله جميعاً بعذاب، أو ليؤمرنَّ عليكم شراركم، ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لكم.

الحديث الرابع: عن شتير بن شكل، وعن صلة بن زفر، وعن سليك بن مسحل الغطفاني، قالوا: خرج علينا حذيفة ونحن نتحدث فقال: (إنكم لتكلمون كلاماً إن كنا لنعده على عهد رسول الله r النفاق)[٤٣].

التخريج:

ذكر الإمام احمد فقال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن ليث، عن بلال، عن شتير بن شكل، وعن صلة بن زفر وعن سليك بن مسحل، فذكر الحديث.

الحديث الخامس: عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: (إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي r كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون)[٤٤].

التخريج:

أخرجه البخاري قال: حدثنا آدم ابن أبي إياس، قال: حدثنا شعبة والنسائي عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيى بن آدم، عن مالك بن مغول كلاهما شعبة، ومالك،

عن واصل الأحدب، عن أبي وائل فذكر الحديث.

الحديث السادس: عن أبي الشعثاء، عن حذيفة، قال: (إنما كان النفاق على عهد النبي **r** ، فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان)[٤٥].

التخريج:

أخرجه البخاري قال: حدثنا خلاد قال: حدثنا مسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الشعثاء، فذكر الحديث.

الخاتمـة

وأخيراً، فإن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه بعد إخبار الرسول محمد **r** له عن طريق الوحي من الله سبحانه وتعالى كان عارفاً بالمحن، والمشرف على الفتن والآفات والعيوب سأل عن الشر فاتقاه وتحرى الخير فاقتفاه.

سكن عند الفاقة والعدم، وركن إلى الإنابة والندم أبو عبد الله حذيفة بن اليمان[٤٦].

ففي كل ميدان كان سباقاً إلى ما فيه الخير للإسلام، والمسلمين، وله وقفات كثيرة ومشرفة طيلة حياته، إلا أني اخترت بعضاً منها في هذا البحث لتكون فيضاً من غيث، نأخذ منها الدروس والعبر لنكون بإذن الله سبحانه وتعالى، خير خلف لخير سلف، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي محمد **e**: (لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً، ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفهُ)[٤٧].

فمن هذه الوقفات، أحببت أن أبدأ باسمه ونسبه وكنيته ثم إسلامه وهجرته إلى المدينة المنورة، وما لاقاه فيها مع والده، وكيف أصبح بعد ذلك صاحب سر النبي محمد **e**، واقتطفت كما أقطف الأزهار من مواعظه الشيقة وجهاده العظيم دفاعاً عن عقيدة التوحيد، ومن ثم ولايته في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ووفاته بعد قتل عثمان رضي الله عنه.

وبما أن ديننا يقوم على عقيدة التوحيد، فأردت أن أكتب مرويات حذيفة ابن اليمان رضي الله تعالى عنه فيها.

وختاماً أدعو الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت لكتابة هذا البحث، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله أجمعين.

الهوامش

---

[١] سورة محمد: الآيات ١-٢.

[٢] سورة المنافقون: الآية ٨.

[٣] أخرجه البيهقي في المدخل: ١/١٨٨، (٢٠٩).

[٤] تهذيب الكمال: ٢/٧٣.

[٥] تاريخ بغداد: ١/١٦٣.

[٦] صفة الصفوة: ١/٢٣٣.

[٧] الإصابة في تمييز الصحابة: ١/٢٧٦.

[٨] الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١/٣٤٣.

[٩] الإصابة في تمييز الصحابة: ١/٢٧٥.

[١٠] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ٣٥٤.

[١١] الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١/٣٣٤.

[١٢] تهذيب الكمال: ٢/٧٦.

(١٣) المصدر نفسه: ٧٦/٢.

(١٤) سيرة النبي العربي: ٤١٠/١.

(١٥) موسوعة التاريخ الإسلامي: ٣٠٨/١.

(١٦) المصدر نفسه.

(١٧) تقريب التهذيب: ١٣٧/١.

(١٨) الحديث رواه البخاري في المناقب: ٣٦٠٦/٢٥.

(١٩) كتاب الثقات: ١٠١/١.

(٢٠) المصدر نفسه: ١٠١/١.

(٢١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٧٥/٢.

(٢٢) حياة الصحابة: ٥٢٢/٣.

(٢٣) الحلية: ٢٧٣/١.

(٢٤) تهذيب الكمال: ٧٦/٢.

(٢٥) رواه البخاري في المغازي: (٤٥٠٦٢) باب غزوة أحد.

(٢٦) أسد الغابة: ٤٩٣/١.

(٢٧) رواه مسلم في الجهاد: (١٧٨٧) باب (٣٥) الوفاء بالعهد.

(٢٨) الكامل في التاريخ: ٧٥/٢.

(٢٩) المرط: لحاء من خز أو صوف أو كتان تتزر به المرأة وجمعه مروط.

(٣٠) الكامل في التاريخ: ٧٥/٢.

(٣١) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤٦٨/١.

(٣٢) الطبقات الكبرى: ٣١٧/٢.

(٣٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٧٦/٢.

(٣٤) سورة القمر: آية ١.

(٣٥) الحلية: ٢٨١/١.

(٣٦) تفسير ابن كثير: ٢٦١/٤.

(٣٧) تهذيب الكمال: ٧٧/٢.

(٣٨) صفة الصفوة: ٢٣٥/١.

(٣٩) أسد الغابة: ٤٦٩/١.

(٤٠) أخرجه احمد: ٣٩١/٥.

(٤١) أخرجه ابن ماجه: ٣٢٦٣/٢.

(٤٢) أخرجه احمد ٣٨٦/٥.

(٤٣) أخرجه احمد: ٣٨٤/٥.

(٤٤) أخرجه البخاري: ٧٢/٩.

(٤٥) أخرجه البخاري: ٧٢/٩.

(٤٦) حلية الأولياء: ٢٧٠/١.

(٤٧) مختصر صحيح البخاري: ١٤٥٦.

المصــادر

القرآن الكريم: كتاب الله سبحانه وتعالى.

١. تفسير القرآن العظيم: للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ، الطبعة الأولى ١٩٨٦، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان.

٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: تأليف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، قدم له الشيخ محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الصفا، القاهرة.

٣. البداية والنهاية: لأبي الفداء الحافظ ابن كثير، طبع دار الفكر، بيروت – لبنان.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، طبع بيروت – لبنان.

٥. الكامل في التاريخ: لعز الدين بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٦. الإستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: محمد البجاوي، طبع مصر – القاهرة.

٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين ابن الأثير الجزري (٥٥٥-٦٣٠هـ) دار الفكر، بيروت – لبنان.

٨. اللباب في تهذيب الأنساب: لابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت – لبنان.

٩. الطبقات الكبرى: لابن سعد، دار صادر، بيروت – لبنان.

١٠. الأنساب: تأليف عبد الكريم بن محمد بن منصور الخراساني، (ت ٥٦٢هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

١١. الثقات: تأليف الإمام محمد بن حبان التميمي، (ت ٣٥٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
١٢. تقريب التهذيب: احمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: أيمن عرفة، طبع مصر – القاهرة.
١٣. تهذيب التهذيب: للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت.
١٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م، طبع بيروت – لبنان.
١٥. تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي احمد بن علي، (ت ٤٦٣هـ)، طبع دار الفكر للطباعة والنشر، بغداد.
١٦. حياة الصحابة: محمد يوسف كاندهلوي، دار العلم، بيروت – لبنان.
١٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم احمد بن علي الأصفهاني، طبع المكتبة السلفية.
١٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: للمؤرخ عبد الحي بن عماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
١٩. صحيح البخاري بشرح فتح الباري: للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ)، مكتبة دار السلام، الرياض.
٢٠. صحيح مسلم بشرح النووي: للإمام الحافظ محي الدين أبو زكريا شرف النووي، دار الفكر للطباعة.
٢١. موسوعة التاريخ الإسلامي: تأليف احمد شلبي، مكتبة النهضة، مصر – القاهرة.